

## الوثيقة النظرية

عصفت بالعالم الاشتراكي في السنوات القليلة الماضية تغيرات نوعية ناتجة اساساً عن وجود ازمة عميقة في النظام الاشتراكي ادت الى انهيار الاتحاد السوفييتي واغلبية البلدان الاشتراكية وسقوط الاحزاب الشيوعية الحاكمة فيها، ودخول بلدان اوربوا الشرقية والدول التي قامت على انقاض الاتحاد السوفييتي في مرحلة تاريخية جديدة وضعت على طريق العودة الى الرأسمالية والخضوع لعلاقاتها.

وقد اثارت عملية الانهيار بنتائجها وتفاعلاتها جدلاً واسعاً حول الاشتراكية المحققة والماركسية وضرورة التجديد. كما اثارت العديد من الاسئلة والتساؤلات التي طالت الفكر والسياسة والتنظيم على المستويين النظري والتطبيقي فقد طرحت الانهيارات والاسئلة والتساؤلات، وعمليات التجديد والتغيير التي جرت وتجري امام الماركسيين والاشتراكيين تحديات كبيرة. تفتضي اعطاء اجابات واضحة ومعللة للوصول الى الحقيقة بما يمكن من اعادة الاعتبار للفكر العلمي والخيار الاجتماعي التاريخي.

وقبل الدخول في طرح وجهة نظرنا بمجمل التطورات الجارية والادلاء بدولنا في اطار عملية الجدل والنقاش الدائر حول الماركسية والاشتراكية وعملية التجديد والتغيير تجدر الإشارة الى ان هذه الورقة ستركز في مفاصلها الاساسية جميعها على اشكاليات النظرية الماركسية واسباب وظروف وعوامل انهيار النظام الاشتراكي المحقق في الاتحاد السوفياتي. وبلدان المنظومة الاشتراكية وعملية التركيز هذه لا يجب ان تعني بأي حال من الاحوال اهمالاً او تغييرياً لدور النظرية الماركسية في عملية التغيير الثوري التي شهدها العالم مع انطلاقة ثورة اكتوبر الاشتراكية وخلال العقود التي سبقت عملية انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي. كما ان تناول العوامل التي ادت الى انهيار النظام الاشتراكي المحقق في اغلبية البلدان الاشتراكية لا يجب ان تعني ان هذه التجربة لم يكن لها ايجابياتها. فالتقييم الشامل والمتكامل لدور النظرية الماركسية ولمعجزات التجربة الاشتراكية المحققة في بلدان الاتحاد السوفياتي واوربوا الشرقية هو بدون شك تقييم عالي المستوى، ان الانجازات التي تحققت خلال بضعة عقود من الزمن كانت انجازات عظيمة رغم الحصار وسباق التسلح ومجمل الظروف الصعبة التي احاطت بالبلدان الاشتراكية.

بعد كل ما تقدم يهيم حزبنا ان يؤكد بأن المقاربة التي يقدمها بصدد ازمة الماركسية والتطبيقات الاشتراكية ليست اكثر من محاولة متواضعة لا تدعي لنفسها الكمال ولا امتلاك الحقيقة او احتكارها او تأويلها. وان حزبنا على يقين تام بان المسائل المطروحة تحتمل الاجتهاد كما تحتمل تعدد الآراء، وهي تتطلب بحوثاً ودراسات جادة ومعقدة واكثر تفصيلية وان الاجابة على الاسئلة والاشكاليات المطروحة هي مهمة العقل الجماعي وتفاعل الآراء المتنوعة وتضافر الجهود المخلصة لكل الماركسيين.

في شباط الماضي، ولعدة ايام، كان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وقفة مع الذات في المؤتمر الوطني الخامس، الذي جاء بعد طول تحضير، وفي ظروف فلسطينية وعربية ودولية بالغة الدقة والحساسية.

كان لنا في المؤتمر وقفة مع الذات. وقفة مع بنانا التنظيمية وطروحائنا الفكرية والسياسية. وكنا في ذلك حريصين على شيئين:

ان نبقي امينين لكل ما هو اصيل في تراثنا وتجربتنا النضالية، وان نأخذ التطورات التي عصفت بالعالم في السنوات الاخيرة، بعين الاعتبار، كي نكون ابناء زماننا.

ان تبقى ذاتك وان تتجدد دوماً، تلك مهمة شاقة. لقد حاولنا واجتهدنا ولا ندعي اننا نملك الحقيقة، فكل ما ما نستطيع قوله اننا نطمح الى امتلاكها. حاولنا، واجتهدنا وانعكس ذلك ابرز ما انعكس في الوثائق الصادرة عن مؤتمرنا الوطني الخامس. وما نحن في "الهدف" وابتداءً من هذا العدد ننشر الوثائق كاملة ننشرها لتقول تلك هي اجتهاداتنا. وهي ككل شيء على هذه الارض، قابلة للخطأ، كما هي قابلة للصواب، ننشرها ونرحب بكل حوار ونقاش، اياً كانت درجة اختلافه معنا. فالحوار الجدي وغير المحكوم بأمراض العصبوية والتزمت، هو الطريق الوحيد لننهض بحركتنا الوطنية، ونكون على مستوى المسؤولية في هذا الظرف العصيب من تاريخ امتنا، ومن تاريخ العالم.

في بلدتنا الخمينية